

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 242

محمد بن صالح العثيمين

ومن العجائب ان قدماء الجهمية قالوا بالحلول الذي اشرت اليه وان متأخرتهم قالوا بالنفي المغض قالوا ان الله لا يوجد في مكان
قالوا ان الله لا داخل العالم ولا خارج العالم - 00:00:00

ولا متصل بالعالم ولا منفصل عن العالم ولا فوق العالم ولا تحت العالم ها؟ ما في شيء. ولهذا قيل لبعضهم قال بعض العلماء لو قال لنا
قائل صفو لنا العجم - 00:00:22

ما وصفناه في احسن من هذا الوصف. هذا وصف محظوظ نسأل الله العافية والسلامة فالحاصل ان الله سبحانه وتعالى هدى الذين
امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وقالوا نحن نؤمن بان الله تعالى قد استوى على عرشه ذاته - 00:00:40
وانه علي على خلقه وان علوه من لوازمه ذاتهم وان ما وصف الله به نفسه من كونه ينزل الى السماء الدنيا وكونه يقرب من بعض عباده
وكونه مع الخلق كل هذا لا ينافي علوه - 00:01:01

لان الله عز وجل محبة بكل شيء فهو كما قال شيخ الزان قريب في علوه علي في دنوه ولكن الشيء الذي يؤثر الانسان في هذه الامور
الشبيهة التي تعتبره حيث يظن ان الخالق - 00:01:19

مثل المخلوق فيقول كيف يكون في السماء وعلى العرش ثم تقول انه معك كيف يكون فوق السماء على العرش يقرب منك من تقرب
الى شبرا تقربت اليه ذراعا وما اشبه ذلك. فنقول ان هذا - 00:01:37

الفهم انما جاءك ها؟ حيث ظننت ان صفات الخالق كصفات المخلوق. الان انظر في نفسك روحك التي بين جنبيك هل صفاتها كصفات
الجسم ها؟ لا تروح بالليل اذا نمت يمين ويسار - 00:01:54

مسرجم نعم اذا مات الانسان صعد بها الى السماء حتى تصل الى السماء السابعة قبل ان يدفن ثم ترجع هل يتتصور هذا ان يكون
الجسم واللي ما يصللي ما يتتصور ان الجسم يصعد بهذه الصورة ويرجع بهذه الصورة - 00:02:16

فاما كان هذا في مخلوقات الله عز وجل ما يمكن ان تقسيسه على الجسم فكيف بالخالق يقول بعض المشبهة بعض بعض
الناس اللي عندنا هنا في في بلادنا - 00:02:37

يقولون تقولون ان الله ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر معنى ذلك انه دائمًا نازل لان ثلث الليل مستمرة
اذا طلع الفجر عندنا اذا باقي شوي على اللي غربا عننا - 00:02:52

نقول هذا ان الرسول كذب احسن الرسول عليه الصلاة قال ها الكلام يخاطب جماعة اصح منا عقولا واعمق منا فهم ما عودوا هذا
الارهاب لانهم يعرفون ان الرب عز وجل ليس كسلك المخلوق - 00:03:15

الله سبحانه وتعالى يصح ان نقول انه الان نازل في الثلث الاخر من الليل في هذا في هذه الجهة من الارض يعني هذه السماء الدنيا
حين يكون ثلث الليل الاخر على هذه الجهة من الارض - 00:03:36

والجهات الاخرى اللي عندهم صباحا او عندهم اول الليل يكون نازلا ولا لا؟ ما يكون نازل. والله على كل شيء قادر. فلا يجوز للانسان
ان يرد ما اثبتته الله لنفسه او - 00:03:51

له ورسوله بمثل هذه للجهاد في سبيل الله لان الاية كما ترون هذه في سياق الجهاد في سياق الجهاد كما انها في مقدمة الحج في
مقدمة ايات الحج فيدخل فيها الانفاق في الحج ولا لا - 00:04:05

نعم يدخل فيها قال ولا تلقو بآيديكم الى التهلكة قد لا تلقو بآيديكم بعضهم يقول ان الفاء هنا زائدة اي ولا تلقو بآيديكم الى التهلكة

والصواب انها باقية انها اصلية وليس جزائية - 00:04:25

وان معنى القى بيده اقوى من معنى القى بيده بان القى بيده اي انه وضع بيده فلم يكن بها حراك بخلاف القى بيده الى التهلكة وايضا يمنع ان نقول المعنى القى بيده - 00:04:48

يمنعه قوله الى التهلكة اذ لو كان المعنى القى بيده لقال في التهلكة ولم يقل الى التهلك فالباء اصلية والمعنى لا تلقوها بها بمعنى ان لا يكون منها حراك القى بيده كما يقول القى بعاصه - 00:05:09

القى بيده الى التهلكة كانه سلمها اذا التهلك والسهلك التفعيل من الهاك والمعنى لا تلقوها الى ما يهلككم نعم فما معنى قول الذات بايديكم الى التهلكة المعنى لا تلقوها بها الى ما فيه الهاك - 00:05:30

الحسى او المعنى ها او كلها ملها نعم لانها وردت امتنعوا عن القتال او امتنعوا عن البذل في في سبيل الله وهذا هلاك حسي ولا معنوي ها هذا الهاك معنوي - 00:05:52

لأنهم اهلكوا انفسهم بترك ما يجب عليهم من الجهاد والانفاق فيه على ان هذا الهاك المعنوي يترتب عليه الهاك الحسي لأنهم اذا تركوا قتال الاعداء ها غازله منادي وتسلطوا عليه - 00:06:22

واذا تركوا الانفاق في سبيل الله والقتال الاعداء ايضا تسليطا عليه كذلك يدخل فيها الانقاد التهلكة الى التهلكة الالقاء باليد الى التهلكة الحسية ولهذا لا يجوز للانسان ان يعرض نفسه للمخاطر - 00:06:41

نعم؟ ما يجوز للانسان يعرض نفسه للمخاطر مثل ان يلقي نفسه في نار او فيما ان يغرقه او ينام تحت جدار مائل للسقوط او ما اشبه ذلك نعم فان هذا حرام - 00:07:02

ويدل على هذا قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمه حيث يدخل في هذه الآية لا تقتلوا انفسكم كل ما يؤدي الى ضرر البدن وان لم يصل الى درجة القتل - 00:07:20

الدليل ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في سرية واجنب اذا الليل بارد اذا الجو بارد فتيمم وصلى باصحابه فلما رجع الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:39

قال له اصليت باصحابك وانت جنوب قال يا رسول الله ذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بهم رأى من فتيممت فضحك النبي عليه الصلاة والسلام واقره - 00:08:02

مع انه لو لو كسل يقينا بيموت ها؟ على كل حال لكن دلت الآية على ان ما كان سببا للضرر فانه داخل في النهي كل شيء يضر بدنك فانك منهي عنه - 00:08:19

ومن اجل هذه القاعدة عرفنا ان الدخان ها؟ حلال؟ حرام؟ حرام؟ نعم. ليش لأنه يضر لأنه يضر باتفاق الأطباء انه ضار كما ان فيه ضياع للمال ايضا وقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن اضاعة النار. طيب اذا لا تلقوها بايديكم الى التهلكة يشمل الالقاء بالذات الى التهلكة الحسية - 00:08:37

ها؟ والمعنوية واحسنوا ان الله يحب المحسنين احسنوا الى الامر ثم علل هذا الامر بقوله ان الله يحب المحسنين الامر بالاحسان يشمل الاحسان في عبادة الخالق والاحسان الى المخلوق الانسان في عبادة الخالق - 00:09:04

وفي معاملة المخلوق فما هو الاحسان في عبادة الخالق الاحسان في عبادة الخالق بينه الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:09:33

الفرق بين الجملتين ظاهر جدا وال الاولى عبادة طلب والثانية عبادة خوف تعبد الله كأنك تراه تطلب او ان لم تكن تراه فانه يراك تختلف منه والمرتبة الثانية ادون ولا اعلى - 00:09:51

المطلب الثاني اعلى ها عدوى وهذا قال فان لم تكن المرتبة الاولى اعلى ان تعبد الله طلبا للوصول اليه لا خوفا من عقابه وان كان العبادة للامرين جميعا لكن الاولى اعلم - 00:10:14

اعلى شأنه اما الاحسان في معاملة الخلق فان الاحسان في معاملة الخلق جمعها كلمة واحدة من الرسول صلى الله عليه وسلم ان تأتي

الى الناس ما تحب ان يأتوا اليه - 00:10:37

هذا كلمات يعني ان تأتي الى الناس ما تحب ان يأتوا اليه نعم اذا عامل الناس اذا عامل الرجل الناس على هذه على هذا المنهاج احسن ولا ما احسن احسن - 00:11:00

طيب رجل عنده سلعة فيها عيب لكنه عيب لا يبيت فباعها الى شخص ولا اخبر يكون محسنا في المعاملة؟ غير المحسنين. ليش لانه ما اخبره لانه لا لا يحب ان يأتي اليه احد بهذه المعاملة - 00:11:21

ماسک اذا ما احسن لكن عامله وقال ان ان في السلعة عيبا هو كذا وكذا يكون محسنا يكون محسن كذا طيب بعض الناس بهذه المناسبة يريد ان يبيع سلعة ويعرف من بعيد - 00:11:48

ويعرضها للبيع ويقول ترى تشتريها على اي صفة كانت. ترى كل عيب لهبني سيارة يقول ترى ما بعت عليك الا الكفرات ولا طار القيادة فقط نعم ولا حدا عيونه - 00:12:12

يجوز هذا ولا ها؟ هل يعقل واحد يشفي مثلا ستة الاف يشجب اطار القيادة او كفر ما يسوى الا مثل اديان له جديد معقول هذا ولا لا؟ غير معقول لكنهم يقولون هكذا علشان لو يلقى به ايه - 00:12:37

ويجي يقول ابي ارده لاجل عيب قالوا هنا شاطرين عليه فما رأيكم في هذه المعاملة احسان ولا اساءة؟ ها؟ اساءة اذا يجب ان يبيبي نعم لو فرض ان هذا الرجل اشتري هذه السيارة - 00:12:54

ولا ان بها عيبة ثم باعها وخفف ان ترد عليه بعدين فاشترت مثل هذه الشروط فان هذا فان هذا جائز وهذا القول هو الراجح الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:13:13

على ان من علم بالعيوب فكتمه ولو شرط البراءة من العيوب فانها تلزمها والمذهب يقولون ان ابرأه من العيوب بعد العقد وان ابرأه قبل لم يبرأ نعم ولكن الصواب ان المسألة ما ترجع الى الابرة قبل العقد او بعده وانما ترجع الى - 00:13:32

الى علم علم الانسان علم البائع بالعيوب او عدم علمه فان كان عالما لم يقرأ الا اذا عينه كثرة فيها العيب الفلاني وروي ودخل على بصيرة وان لم يكن عالما بريء - 00:13:58

وان لم يكن عالما بريء ها؟ الملحة بعت علي سيارة ويوم بعنه بالتعب هنا الان في مجلس الخيار ترى اقتصر بكل عيب فيها وقلت انا صابر وهو يدرى ان بها العيب الفلاني لكن مو معلمها - 00:14:16

المذهب يقول انه يبقى يبغى ايه يبرأ لو لو وجد عين ما يرد عليه لماذا؟ لانه اسقط الحق بعد ثبوته بالاصل اما لو قلت عليك السيارة هذى وترى فيها كل عيد - 00:14:38

وقلت انا فاضي وشردها منك فانني لا يلزمني هذا اذا وجدت العيبة رد عليه اذا قال همكم نسخة الاختيار قلت نعم مسكتوك قبل ان يثبت لانه ما يثبت الخيار الا بعدها - 00:14:59

بعد العقد الا بعد العقد واضح؟ لكن الصواب الذي ذكر شيخ الاسلام انه هو المروي عن الصحابة ان المدار على ايش؟ على علم ذلك او عدم علمه نعم فلو لم يطلب المسلم. نعم - 00:15:15

فهو لم يأت بمستوى لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه - 00:15:37